

التبيان في تفسير القرآن

(510) التوحيد، الباقون على الجمع. وقرأ أهل الكوفة إلا حفصا " ويلقون " بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف. الباقون بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف. من وحد " الذرية " فلانه في معنى الجمع لقوله " ذرية من حملنا مع نوح " (1) ومن جمع فكما تجمع الاسماء الدالة على الجمع، نحو (قوم، واقوام) وقد يعبر ذلك عن الواحد، كقوله " هب لي من لدنك ذرية طيبة " (2) ويعبر به عن الجمع كقوله " وليخش الذين لم تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم " (3) ومن جمع فللا زدواج. ومن شدد " يلقون " فعلى أن المعنى يلقون التحية والسلام مرة بعد مرة لان التشديد للتكثير، وشاهده قوله " ولقاهم نصره وسرورا " (4). ومن خفف أراد يلقون هم تحية، كما قال " فسوف يلقون غيا " (5) وقال بعضهم: لو كان بالتشديد لقال (ويتلقون) لانهم يقولون تلقيته بالتحية، و (لقى) فعل متعد إلى مفعول واحد فاذا ضعفت العين تعدى إلى مفعولين، وقوله " تحية " المفعول الثاني. يقول ا □ تعالى " ومن تاب من معاصيه واقلع عنها، وندم عليها وأضاف إلى ذلك الاعمال الصالحات " فانه يتوب إلى ا □ متابا " أي يرجع اليه مرجعا عظيما جميلا، وفرق الرماني بين التوبة إلى ا □، والتوبة من القبيح لقبه، بان التوبة إلى ا □ تقتضي طلب الثواب، وليس كذلك التوبة من القبيح لقبه. ثم عاد تعالى إلى وصف المؤمنين فقال " والذين لا يشهدون الزور " أي لا يحضرونه، ولا يكون بحيث يذكرونه بشئ من حواسم الخمس: البصر، والسمع، _____ " 1

" سورة 17 الاسرى آية 3 (2) سورة 3 آل عمران آية 38 (3) سورة 4 النساء آية 8 (4) سورة 76 الدهر (الانسان) آية 11 (5) سورة 19 مريم آية 59 (*)